



علاقة الدولة المركزية بالزوايا
(دولة أحمد المنصور السعدي والمولى إسماعيل العلوي نموذجا)

ذ.إدريس أبو إدريس*

1.في دولة أحمد المنصور السعدي :

لقد تحدث جل المؤرخين المعاصرين عن التصالح والتحالف والتسوية التي تمت بين الدولة المركزية ومؤسسة الزوايا نتيجة التعبئة العامة التي تمت في معركة وادي المخازن ، والانتصار الذي حققه المغاربة بجميع فئاتهم في هذه المعركة ، مما عزز التحالف بين حركة المرابطين والدولة السعدية(1). لكن بالرغم من هذه الهدنة ، وهذا التساكن الظاهري بين الدولة والزوايا ، فإن جو الحذر والتخوف ظل مهيمنا على هذا التساكن والتهادن لتظهر في بعض الأحيان توترات بين المؤسسة السياسية : الدولة ، والاجتماعية : الزوايا. وهذا التخوف هو الذي دفع أحمد المنصور إلى نهج سياسة متميزة اتجاه الزوايا وصلحائها. من ضمن عناصر هذه السياسة نذكر :

***سياسة التفضيل:** ففي سوس مثلا ، كان في عهد المنصور عائلتان كبيرتان للصلاح والمرابطة : فيلالة المنحدرة من سيدي سعيد عبد النعيم بحاحا وحيث الزاوية بتافيلالت (إدوزدك)، والسملاليين المنحدرين من سيدي أحمد وموسى حيث زاويتهم بتزروالت. نجد فيلالة في لائحة الزوايا المعفاة من الوظائف والمغارم على عكس السملاليين،حتى أن أحد أبناء سيدي أحمد وموسى مات بسجن تارودانت في عهد أحمد المنصور(2).

• ـ أستاذ باحث من كلية الآداب ـ مكناس .

هكذا نلاحظ أن المنصور هو أول من سن سياسة جديدة اتجاه الزوايا التي أيدت وساعدت الدولة منذ بدايتها ، لكن التخوف من ازدياد قوتها دفعه إلى امتحان بعضها. يقول العبدوني أن بعض الواشين أفسد العلاقة بين الشيخ الشرقي شيخ زاوية أبي الجعد والسلطان أحمد المنصور ، وأن الدافع في ذلك ما وصل إليه شيخ الزاوية من نفوذ تجاوز منطقة تادلة إلى تامسنا وما جاورها ... فامتحنت الزاوية من طرف السلطان مرارا ، ويضيف الشرقاوي أن من جملة أنكر على الشيخ الشرقي "لباسه الملوكي البعيد عن لباس الأولياء والصلحاء"، ويخبرنا العروسي على أن الزاوية أصبحت ملجأ للساخطين والناقمين على الدولة(3) . يذكر اليوسي أنه لما ظهرت كرامات محمد الشرقي بعث له السلطان أحمد نفرا من خواصه ليختبرونه(4)، وعندما أحس شيخ الزاوية ما يتهدده، وشعر بالخطر يلاحقه بعث أحد أبنائه لمقابلة السلطان أحمد المنصور وحصل التفاهم ،"واستمر الود بينهما والتعظيم والاحترام والتوقير والتبجيل"(5).

* كما نهج المنصور سياسة الإبعاد عن المناطق الحساسة لبعض الشيوخ الذين كان لهم نفوذ روحي قوي على القبائل. ففي إحدى حركات المنصور للسوس طلب بأن يأتوه بسيدي بوزكري حيث أمره بالعودة إلى منزله بفاس ، وأرسل معه جزءا من محلته تاركا وراءه ستة من أبنائه ببلاد "تودما" ـ ربما كرهائن ـ لكنه مات في الطريق ببلاد إداويزرن بحاحا حيث دفن هناك(6).

* كما نهج المنصور سياسة الاحتواء والاستقطاب بإدخال الأولياء والصالحين مراكش.ذكر صاحب روضة الآس أن أحمد بن أبي القاسم الشاذلي كانت له زاوية بتادلا يطعم فيها أبناء السبيل ، ويضيف:"وقد سكن الآن حضرة الإمامة وترك أحد أولاده بالزاوية"(7).

ربما هذا الاستقطاب راجع إلى التخوف من هؤلاء الأولياء، وذيوع نفوذهم وشيوع خبرهم السياسي والروحي. فقد كان أحمد ابن أبي قاسم التادلي "كثير التأليف"حافظا لحكايات الصالحين ، والحكايات التاريخية، ومولعا باقتناء الكتب... إلا أن المهم أنه "قصد الناس زيارته من البلاد الشاسعة"، وحتى في مراكش وبمسجد الكتبيين ، كل جمعة ترى"الناس يزدحمون على تقبيل يده وطلب الدعاء منه حتى لا يخلص منهم إلا بعد جهد"(8).

* إن الاستمالة بالعطاء وظهائر التوقير والاحترام من أهم ركائز سياسة المنصور من أجل احتواء نفوذ الزوايا واتقاء خطرها، خاصة تلك التي كان لها نفوذ كبير ، كزاوية تازروت "الريسونية" بالشمال ، لعبت دورا مهما في تعبئة قبائل الريف والهبط أثناء الاستعداد لمعركة وادي المخازن ، وكان للمنصور وهو خليفة لأخيه عبد الملك على فاس، اتصالات ومراسلات مع شيخها ، وكانت تلعب آنذاك دور الوساطة بين الدولة المركزية والقبائل المتعددة بالشمال المغربي(9). كما أن

المنصور أعطى للزاوية امتيازات وأعفى قبيلة بني عروس ، وخصوصا قرية تازروت ، من أداء جميع الوظائف، ومنح ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش حرما يماثل حرم مكة مساحة(10)، كما منح للزاوية الأرض التي حدثت فوقها معركة وادي المخازن(11). قبل هذا ومباشرة بعد المعركة ، نرى المنصور يتخلى لرجال التصوف والزوايا ومن معهم من المجاهدين عن حصة هامة من غنيمة المعركة(12)، أضف إلى ذلك الامتيازات التي حصلت عليها بعض الزوايا ، كما فعل المنصور مع زاوية القناطرة التي تمتعت بامتيازات ضريبية وإقطاعات أرضية حددها ظهير المنصور الأول والذي جدد سنة 994هـ/1586م، ومما جاء فيه :"لايخرق عليه (الشيخ علي بن قاسم القنطري) شيء من عوائدها المعهودة، وكذلك ماله من الأرضين قرب واد ورور وبوحرشة [...] له التصرف فيها والانتفاعات من الحرث والغرس فيها وله النظر في جميع ذلك بالتسيير والتسهيل والإكرام الواضح السبيل ولا يطالب بما يطالب به غيره في البيبان والأسواق وسائر الكلف والتبعات"(13). والشيء نفسه لزاوية الشيخ بن عبد الله اليصلوتي (ت 971هـ/1563م) بقبيلة بني زروال ، حيث أمر السلطان قائده أن يرفع عنهم المطالبة بالتكاليف المخزنية والوظائف السلطانية(14).

* بالرغم من كل هذا ، فلقد كان للمنصور شعور بالسخط الخفي للزوايا خاصة بعدما لاحظوه من تغلغل للمسيحيين واليهود في أجهزة الدولة السياسية والاقتصادية ، وما أصبح لهم من تأثير على الجهاز التنفيذي للدولة المركزية ــ خاصة السلطان ــ . ولعل تخوف وحذر السلطان من القبائل العربية ومن الزوايا هو الذي دفعه إلى منح ثقته لتلك العناصر، حيث نراه "اصطفى من العجم موالي رباهم بنعمته وأشمل لهم دور إحسانه، فمنهم مصطفى باي ــ قائد القواد ــ ومنهم الباشا محمود ، وهو صاحب خزائن الدار وبيده مفاتيح بيوت المال"(15). ما كان هذا الميل ، وتلك الثقة المتزايدة في تلك العناصر لترضي الزوايا وعامة الناس الذين أقبلوا عليها حتى أصبح لها نفوذ روحي كبير ، وخاصة في البوادي "التي فسدت في أيام المنصور".وبالرغم من عطايا المنصور ومنحه الامتيازات لبعضها والتي أصبحت ذات إقطاعات شاسعة ، فقد ظل الصراع بين الاثنين خفيا الأولى تتقوى روحيا وماديا، والثاني يهادن ويساكن ويضرب عندما تتاح له فرصة ذلك. ولقد بدأ هذا الصراع الحاد والخفي بين دولة السلطان والزوايا منذ أواخر القرن السادس عشر وسيستمر حتى القرن التاسع عشر(16).

لقد ذكرنا ما أعطي لزاوية تازروت الريسونية، ومع ذلك تذكر المصادر أن ابن ريسون صرح أنه لا يحب أحمد المنصور ولا أولاده ويتعاطف مع ثورة الناصر وكان الأمر لايقتصر عليه أو على شيخ أو زاوية واحدة، بل بتنسيق واتفاق عدد من الأولياء والشيوخ(17)، إلا التي كانت قريبة من مراكز الردع بالحواضر الكبرى كزاوية امحمد الشرقي الذي اختلف مع صاحبه سيدي أحمد بن قاسم الصومعي

مؤيد ثورة الناصر، فالأول مارس التقية ، والثاني خـابت رؤيتـه فتأسـف لحالـه صاحبه: ــ " مسكين بابا أحمد رأى رأس الناصر يدخـل تادلـة فظنـه النـاصر يدخلها"(18). هكذا تتوحد بعض رؤى الأولياء والصالحين حول الموقف من الوضـع القائم لكنهم في اليقظة مارسوا التقية خوفا من تطاير الرؤوس أمام سـطوة الدولـة المركزية المتجسمة في شخصية السلطان المنصور.

II .في دولة المولى إسماعيل العلوي :

لا يمكن أن نتحدث في هذا المقال عن علاقة الدولة المركزية بكل الزوايـا لأن هذا مبحث خاص ويحتاج إلى دراسة منفصلة ، وإنما سنحاول في هـذا التحليـل إبراز بعض مظاهر العلاقة التي يمكن اعتبار أن تأثيرها ظل مستمرا ولعـب دورا في عملية اهتزاز أركان الدولة المركزية بعد وفاة المولى إسماعيل .

أول سؤال يتبادر إلى ذهننا هو : ــ ما هي نوعية العلاقة التي كانت تربط هـذه المؤسسة بالمجتمع من جهة ، وبالدولة المركزية من جهة ثانية ؟ لقد حاول المولـى إسماعيل أن يخلق نوعا من التوازن في سياسته بإقامة علاقة وفاق بينه وبين معظـم الزوايا مستفيدا من تأثيرها الروحي على المنـاطق الموجـودة فيـها، لأن هـؤلاء الأولياء "يؤمنوا الاستمرارية والهيكل القوي الذي يحتـاج إليـهما بالحـاح النظـام السياسي للقبائل"،وكذلك هم "حجر الزاوية للنظـام القـانوني ــ نظـام التحكيـم ــ للقبائل"(19). وبذلك فالسلطة المركزية محتاجة إليهم لضمان اسـتمراريتها، ولـهذا نرى المولى إسماعيل أقر الزوايا المتعاملة مع الدولة المركزية ، في حين سعى إلـى إضعاف غيرها ، خاصة التي شكلت خطرا على استمرار دولته، " ولذلـك حـاول الحفاظ على التوازي بين شكلين من السلطة : الشبكة العسكرية ، والشبكة الخفيـة التحكيمية للزوايا"(20). ففي فترات الأزمات والصراع مع القبـائل يسـتعمل اليـد العسكرية و"المدنية" لإخمادها. وهذا الدور المزدوج والعلاقة المتميزة مـع الزوايـا والأولياء ، ومحاولة الاستفادة من نفوذهم وتأثيرهم الروحي نلمسه في كثـير مـن المصادر ، فهذا الأب بوسنو Busnot ، يتحدث عن أحد الأولياء المتصوفـة بجـوار مكناسة ، زاره السلطان مرة ورأى مجـرما معتصما به ، فقال له : "أتعتقد أنـه إذا أردت أن أخرجك من هذا المكان لأعاقبك لا أستطيع ؟ إذا كنت أحترم هذا الملجـأ ليس بسبب هذا الولي لكن لمصلحتي أنا الذي أحتاج إليه في بعض الثـورات"(21). لقد كان الشيخ صالح الشرقاوي شيخ زاوية أبي الجعد يقول :"أنا ومولاي إسـماعيل كفردتي الرحا". وهكذا يلتقي الصلاح بالسلطنة ليقفا متعاضدين أمام العامة وسـحقها إن حاولت التخلص من تبعيتهما(22).

انطلاقا من هذا التواطؤ الخفي أعطيت امتيازات لبعض الزوايا، ومن الأمثلـة على هذا : زاوية القناطرة في منطقة القصر التي كانت لها امتيـازات فـي عـهد السعديين ، جددها وأكدها وزاد فيها المولى إسماعيل ، في سنة 1083هـــــ/1673م

أقر القناطرة بصفة خاصة على حقوقهم السابقة وعلى "سيرتهم" وكذلك على حق الاستفادة من الزكوات والأعشار لصالح الزاوية، كما أوقف الظهير على الزاوية عدة أراضي ، وكذلك "عزائب الدشر"، والشيء الجديد في هذا الظهير هو إلحاق الفلاحين العاملين بالأرض المقطعة لتبعية الزاوية. وفي ظهير آخر أصدره المولى إسماعيل سنة 1111هـ/1699م ، أكد نفس الامتيازات حين خصها بأراضي تمتد على ما يعادل (30 زوجة) من أراضي المخزن ، وعلى ما يعادل (10 زوجة) من أراضي سكان القصر(23). وتوسعت في عهده أيضا زاوية تمصلحت التي ظهرت في بداية القرن التاسع عشر مالكة لأراضي شاسعة(24). كذلك قام بتوسيع وتجديد بناء بعض الزوايا ، كالزاوية الفاسية التي قال عنها القادري:"وبناء الجميع على الهيئة التي هي الآن باقية عليها لأمير المؤمنين مولانا إسماعيل". ويضيف مبينا ما لهذا الحدث من أثر في نفوس الناس والعامة خاصة:" واشتهر أمر أهلها لما رأوا من تعظيم مولانا المنصور لها ببنائها "(25).وتجلى أيضا هذا في التبجيل والتعظيم لبعض مشايخ الزوايا ، فعندما توجه الشيخ أحمد بن ناصر ـ شيخ الزاوية الناصرية ، إلى السلطان "فإن السلطان جاء إليه بنفسه وهو في روضة الشيخ أبي عثمان سعيد ابن أبي بكر ـ بمكناسة ـ وتلقاه بالقبول ... وصافحه بيده وجلس معه ... ولما خرج السلطان رحمه الله من عنده جعل ينادي بلسانه في أصحابه ويقول: "زوروا سيدي أحمد بن ناصر يا الناس، زوروا سيدي أحمد بن ناصر يا الناس ويكررها من صميم قلبه"(26). ولقد كانت هناك اتصالات بين هذه الزاوية والسلطان(27). كما كانت الزاوية تتدخل في إصلاح ذات البين بين أبناء السلطان المتصارعين بالمناطق الجنوبية فكانت بذلك تمارس دور الحكم في مثل هذه المنازعات وغيرها(28). كما أعطيت امتيازات مهمة وواسعة لزاوية وزان التي عين رئيسها عاملا على المدينة ، والتي "كان لها تأثير مؤكد على ضباط جيش البخاري"(29)، خاصة ونحن نعرف أنه كان لها "صيت كبير بالمغرب فتشد الرحال من الأرضين البعيدة لزيارتهم"(30). هذا بالنسبة للزوايا التي اتخذت كواسطة في التعامل والتخاطب مع الرعايا. إلا أن هناك زوايا حطمت ، كزاوية تسافت ، أو لازمت الحياد، أو استعملت في تحييد مناطق ساخنة كالزاوية الحنصالية في الأطلس المتوسط وتادلا. فعندما خربت الزاوية الدلائية وخرج بعض أفرادها على المولى إسماعيل، ثم ما لحقهم من طرد وتصفية ، إلى أن جنحوا إلى الزهد. ففي ترجمة سيدي الغزواني بن الشيخ سيدي محمد بن أبي بكر الدلائي، نجده بعد تحطيم الزاوية "ازداد زهدا في الدنيا وفرارا من أهلها ... واستقر بمكناسة الزيتون إلى أن توفي [بالطاعون] بها ... عام إحدى وتسعين وألف (1680)"(31). والشيء نفسه حدث لمحمد بن عبد الله الدلائي قبله الذي توفي سنة 1089هـ/1678م بفاس الجديد(32) وذلك بعد أن سمح له المولى إسماعيل بالدخول من تلمسان سنة 1085هـ /1674م، حيث " أذن لهم في الدخول إلى مدينة فاس وأكرم مثواهم ولم

يزالوا بها محترمين معظمين موقرين عند أهلها وأمرائها إلى الآن ليس لهم بها سوى طلب العلم وبثه"(33). لكننا لا نجد جوابا عن دوافع هذا الموقف؟ ألا يكون هناك تخوف ناتج ـ افتراضا ـ عن يد خفية خارجية كالاتصال بالأتراك مثلا ؟ هذا ما يجيب عنه القادري سنة 1091هـ/1680م . عندما يتحدث عن ثورة أحمد بن أحمد بن محمد الدلائي وعلاقته بالأتراك، ووعدهم إياه بالعودة إلى الدلاء وتنصيبه سلطانا ، لكنه وعد بلا غد ، عند ذلك دخل المغرب وجمع برابرة ملوية وحارب السلطان في مواقع مختلفة ، حيث "وقعت بينهم حروب هائلة إلى أن توفي صاحب الترجمة بالطاعون أو مسموما"(34). ويجب ألا يخفى عن بالنا ما كان لهذه الزاوية من تأثير بالغ على نفسية وعقلية المريدين الذين ارتبطوا بها لمدة طويلة. وهذه رسالة لأحمد بن أحمد بن محمد الدلائي موجهة لأحد أصدقائه توضح موقفه من الوضعية الاجتماعية والسياسية السائدة في ظل الدولة المركزية ، وذلك سنة 1091هـ/1680م ، يقول فيها : " أما قولك سأنتقم فأقول : واعجبا لقد تعست العجلة ... فهذه القدرة التي بها تبرق وترعد وتهدد وتوعد كيف وسعك صونها وادخارها وقد رأيت نيران الظلم قد أحرق ضعفة المسلمين أوارها وهذه منذ أحوال وأموال المسلمين على غير القانون الشرعي توزع ، والقتل يأخذ فيهم أكثر مما يدع ، لايقر بهم من الخوف مضجع، وكل ذلك بمرأى منك ومسمع فلا غضبت لربك وقمت في نصرة المساكين بحمايتك وذبك"(35). هناك أيضا زوايا خدمت التحييد وتخفيف الغليان في مناطق ساخنة ، كالزاوية الحنصالية بالأطلس المتوسط ومنطقة تادلا والتي يتسع تأثيرها إلى مناطق أخرى دخل رئيسها في علاقة مع خليفة السلطان بتادلا ، مولاي أحمد ، وبما أن المولى إسماعيل حريص على الدولة المركزية وقوتها، كان لايظهر التعامل مع الزوايا إلا في الحدود التي تخدم مصالح تلك الدولة، فكان بذلك يهدف إلى المساهمة في "حياد المنطقة المجاورة للأطلس"(36).

في بعض الأحيان يحاول السلطان خلق زوايا تابعة ، كالمحاولة التي قامت في الأطلس المتوسط بزرع زاوية سيدي علي الفيلالي ، والتي تمت ـ في الغالب ـ بمساعدة المولى إسماعيل في مناطق نفوذ الزاوية الدلائية ، بين قصبة تادلا وخنيفرة ، ولكن المحاولة باءت بالفشل. وهناك رواية تقول أن أحد الأولياء المحليين بزاوية أولاد سيدي بويعقوب ذات التأثير الواسع في الأطلس المتوسط عقد اتفاقية سرية مع المولى إسماعيل لتهدئة الأوضاع في هذه المنطقة(37).

نلاحظ أيضا أن بعض أولياء الزوايا لازم الحياد ، وأحيانا المقاطعة وعدم الخوف من السلطان. ففي ترجمة محمد بن محمد الدرعي ـ المنتمي للزاوية التمكروتية الناصرية ـ يقول القادري :"وكان شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم ولا يرى واقفا بباب ملك من الملوك ويتولى صلاة الجمعة بمسجده ، ولم يخطب لملك قط ، ووقع بينه وبين بعض الملوك شنآن على ذلك حتى هم ذلك الملك [بقتله] ثم عصم منه"(38).

ولا غرابة في أن نجد من بين هؤلاء من ادعى المهدوية، كزعيم الطائفة المباركية "ليملأ الدنيا عدلا بعد أن ملئت جورا"(39).

ــ ماذا يمكن أن نستخلص من هذا التحليل ؟

* إن المولى إسماعيل حاول الاستفادة من النفوذ الروحي للزوايا ولذلك عمل على استقطاب ذات النفوذ الواسع منها ، خاصة تلك التي لها نفوذ واسع في مناطق حساسة سياسيا.

* التعامل معها بحذر ومحاولة إفراغها من قوتها وحركيتها بجميع الطرق.

* عملية استقطاب زاوية تعني احتواء قبائل متعددة قد لا تخضع بالسيف أو قد يتطلب إخضاعها جهودا ووقتا طويلا. وهذا ما فطن إليه المولى إسماعيل.

* الملاحظة السابقة تقودنا إلى الاستنتاج الذي توصل إليه أحد الباحثين (40). والذي يلخص القول بأن :"إنشاء جيش شخصي ،وتحطيم الزوايا ، صار السبب في فوضى ثلاثين عاما".

* إن المولى إسماعيل في مواجهته للزوايا، كان في الوقت نفسه يحاول أن يوطد العلاقة بفئات أخرى لضرب حركة المرابطين ، وهذه الفئات تتجلى في الشرفاء والعلماء والفقهاء ... والتي أصبحت بمثابة سند في مواجهة نفوذهم ، لكنها "حبكة" لم تعط النتائج المرغوبة.

* حصول بعض هذه الزوايا على امتيازات وإقطاعات أرضية، فأصبحت بذلك تتوفر على إمكانيات مادية هائلة ، وربما هذا ما دفع بعضهم إلى الاستنتاج بأن "بعض الزوايا سواء في المدن أم في البوادي كانت في هذا العصر ذات ولاء واضح للسلطة السياسية المركزية"(41).

* وأخيرا هناك ملاحظة يبديها أحد المؤرخين ــ القريبين من الفترة ــ حيث يؤكد أن "شعبية إسماعيل في كل المغرب وجدت في الزوايا عملاء للدعاية الأمنية والقوية التي ساعدت السلطان في كثير من الظروف التي لم تساعده فيها قوته المادية على ضمان النجاح"(42).

الهوامـــش:

1) — A. Laroui : Histoire du Maghreb. T.II. Maspero – Paris 1975 , p : 35.

- et ch. A Julien : Histoire de l'Afrique de Nord…Payot, Paris 1956. P : 212.

2) — أنظر : - Justinard : Note sur l'histoire du Sous au XVI siècle , AM. V 29, 1933 p p 190,191.

3) — أنظر : العبدوني محمد بن عبد الكريم : يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ المعطي — م.خ.ع. ك 305.

— الشرقاوي العربي بن داوود : الفتح الوهبي في مناقب الشيخ العربي م.خ.ع. ك 2312 (أورد هذه النصـــوص : أحمد بوكاري – الزاوية الشرقاوية ج II ، 1989 — : 88 – 87).

4) — اليوسي أبو الحسن علي : المحاضرات — أعدها للطبع محمد حجي — الرباط 1976 ، ص :.79

5) — أنظر العروسي عبد الخالق : المرئي في مناقب سيدي محمد الشرقي،أورده أحمد بوكاري — المرجـــع الســـابق — ص:.88-87

6) — - Justinard : op cit , p : 182.

7) — المقري أحمد بن محمد : روضة الآس — تحقيق عبد الوهاب ابن منصور — المطبعة الملكية 1964 — ص :.302

8) — المصدر نفسه ، ص :300(يذكر القادري أنه " اجتمع عنده من كتب ما لم يجتمع لغيره وترك لما توفي ما يقرب من ألف وثمانين مجلدا" — النشر — ج I ، ص: 113).

9) — أنظر : كناشة لمؤلف مجهول ، أورده محمد عزوز حكيم — مساهمة رباط تازروت في معركة وادي المخـــلزن — الرباط

1989 ، ص :.79 – 78 – 77 – 76 – 75 – 67 – 54

10) — - Bellaire : Essai sur l'histoire des confréries Musulmans. Hesp.– Michaux 1921,p :149.

11) — أنظر : محمد عزوز حكيم : مساهمة تازروت : ص : .86 – 85 – 84 (ويذكر أن المولى إسماعيل حدد ظهائر السعديين فيما يخص ملكية الأرض التي جرت فوقها المعركة — ص : 87).

12) — – Voir : G. Drague : Esquisse d'histoire religieuse du Maroc. Paris 1951 – p : 66.

13) — أنظر : ظهير أحمد المنصور المـــؤرخ بجمـــادى الثانيـــة 794 / يونيـــو 1586، م.خ.ع. د.1516 ، أورده كذلك:عبد اللطيف

الشاذلي : التصوف والمجتمع — منشورات جامعة الحسن II — ص : .289

14) — أنظر ظهير 992هـ / أكتوبر 1585 — المرجع نفسه — ص : .289

15) — الأفراني محمد الصغير : نزهة الحادي — مكتبة الطالب — الرباط — ص : .115

16) ــ ديل اكلمان : الإسلام في المغرب ــ ترجمة محمد أعفيف ــ البيضاء 1989 ، ص : 41.

17) ــ أنظر ، الشاذلي : التصوف والمجتمع ــ ص : 281 وص :.310

18) ــ الأفراني : النزهة ــ ص : 101 ، وكذلك اليوسي : المحاضرات ــ ص : 119. وكذلك : اكلمان : الإسلام في المغرب ص :54 ، وبوكاري : الزاوية الشرقاوية ــ ص :.89 وحول تعدد رؤى الأولياء قال علي بن منصور البوزيدي المعروف بأبي الشكاوي (ت 1004هـ / 1595م) :" يا فقراء تسمعون ما تقول بغلتي ؟ إنها تصيح بالنصر لمولاي الناصر وكذلك الحجر والشجر وإلى غير ذلك " أنظر: الأفراني : النزهة ،ص :.101

19) ــ إ. جلنير : السلطة السياسية والوظيفة الدينية في المجتمع المغربي القبلي ــ ترجمة المختار بلعربي ــ مجلة الزمان المغربي ــ العدد 18 ــ 1983. ص : 109.

20) ــ - Morsy. M. et Autres : L'espace de l'Etat – Edimot – Rabat 1985. P : 129.

21) ــ - D. Busnot : Histoire du Règne de Moulay Ismaïl. Seconde édition – 1731 . p : 151.

22) ــ المعدني الحسن بن محمد : الروض اليانع في مناقب الشيخ أبي محمد صالح . م.خ.ع. رقم ج 86 ، ص : 135.

23) ــ لازارف كريكوري : الإقطاعات العقارية في المغرب (مترجم) ــ مجلة دار النيابة ــ ع8 سنة 1985 ، ص : 49 – 50.

24) ــ – P. Pascon : le Haouz de Maraskech (1977) in Driss Ben Ali : le Maroc Précupitaliste . S.M.E.R. Rabat 1983. P : 59.

25) ــ القادري : النشر . ج 2 ، :.294

26) ــ أنظر : المعداني ــ الروض اليانع ــ م.خ.ع. د 1835 . ص : 72 – 71 ، وكذلك : الناصري ــ الاستقصا ــ ج 7 ، ص : 113.

27) ــ أنظر الإشارات الموجودة في كتاب : الدرة الجليلة لمحمد بن عبد الله الخليفتي . تحقيق أحمد عمالك ــ رسالة السلك الثالث كلية الآداب ــ الرباط 1989 ، ص : 120.

28) ــ المصدر نفسه ــ ص : 23. – 22. " إن عدم ذكر سيدي أحمد بن ناصر السلطان في خطبة الجمعة لايدل على عدم تبعية هذه الزاوية للدولة المركزية. ويعتبر اللقاء السابق دليلا على التقارب وهناك لقاء آخر مع ابن الشيخ محمد الكبير" . أنظر : ص 25 – 24 و ص :.74 - 73

29) ــ – M. Morsy :la Relation de T. Pellon (une lecture du Maroc au 18 siècle) Paris 1983 – p 47.

30) ــ القادري محمد الطيب : التقاط الدرر ــ تحقيق هاشم العلوي القاسمي ــ ط I ــ لبنان 1981 ، ص : 208.

31) ــ الكتاني محمد بن جعفر بن إدريس:سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن اقبرمن العلماء والصلحاء بفاس . ج 2 ، ط. حجرية فاس 1318هـ . ص :.96

32) ــ المصدر نفسه ، ص :.100

33) ـــ القادري : النشر ، ج 2 . ، ص : 217.

34) ـــ المصدر نفسه . ص : 288 ـــ 289.

35) ـــ المصدر نفسه ، ص : 284 - 285.

36) ـــ M. Morsy : les Ahansala, examen du role historique d'une famille maraboutique - de l'Atlas Marocain . Mouton – Paris 1972 . P :30.

37) ـــ أنظر :- M. Morsy et Autres : L'espac de lE'tat, op cit . p : 129 – 130.

38) ـــ القادري : النشر . ج2 ، ص : 215.

39) ـــ أنظر : إبراهيم حركات : التيارات السياسية والفكرية بالمغرب. البيضاء 1985 ، ص : 58.

40) ـــ A. El Aroui : op cit . p : 53 -.

41) ـــ القاسمي هاشم العلوي : مقدمة تحقيق كتاب التقاط الدرر . ص : 276.

42) ـــ Chénier – in : D. Maxange . le grand Ismaïl. Paris 1929 – p : 126.

